

عندما تزدهر النساء، تنتعش الاقتصادات

جدوى الاستثمار في صندوق الأمم المتحدة للسكان





عندما نستثمر في النساء والفتيات، ينجح في الحياة

وكذلك تنجح المجتمعات والاقتصادات في جني المكاسب

كل فجوة في الصحة الجنسية والإنجابية والحقوق الإنجابية تمثل مأساة إنسانية عميقة ذات عواقب بعيدة المدى. فالمرأة التي تتوفى أثناء الحمل أو الولادة بسبب نقص رعاية الأمومة الجيدة تترك وراءها عائلة حزينة وفراغاً لا يمكن قياسه في مجتمعها.

تتجاوز هذه الفجوات الخسائر البشرية، ذلك أنها تعيق النمو الاقتصادي وتعرق التنمية، وتحرم المجتمعات من مساهمات النساء كرائدات أعمال، ومقدمات رعاية، وقائدات للجيل القادم.

تعاني الاقتصادات اليوم من ضغوط كثيرة كما أنّ التمويل شحيح، بالإضافة إلى تغير المناخ الذي يهدّد بأعباء لا تُعدّ ولا تُحصى. يواجه واضعو السياسات خيارات صعبة ومطالبات بتوفير أكثر الحلول فعالية.

ويُعدّ الاستثمار في الصحة الجنسية والإنجابية أحد هذه الحلول، حيث إنّنا ندرك تماماً فوائده وما يوفره من عوائد متعددة ومضاعفة على الاستثمار. ومع ذلك، يُستهان به كعامل أساسي في تحقيق التنمية.

منذ ثلاثين عاماً، أكّد برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية أنّ الناس يمكنهم الاستفادة من النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة فقط عندما يكون الاستثمار في الصحة الجنسية والإنجابية كافياً. ونجاح أي خطة لتسريع وتيرة التنمية وتوسيع نطاقها يعتمد على إتاحة الصحة الجنسية والإنجابية والحقوق الإنجابية للجميع.

نساءٌ كثيرات لا زلنَ على الهامش والسبب هو القصور في دعم الصحة الجنسية والإنجابية

ببساطة، تزدهر المجتمعات عندما يتمتع الجميع بالحرية لاتخاذ قراراتهم الخاصة فيما يتعلق بأجسادهم ومستقبلهم. وعلى الرغم من التقدم الكبير الذي تحقّق في الصحة الجنسية والإنجابية في العقود الأخيرة، وذلك بشكل جزئي من خلال زيادة الاهتمام والإنفاق على هذه المسائل، إلّا أنّ هناك نقصاً مزمناً في الاستثمارات. تتضمن العواقب حدوث خسارة عالمية هائلة في الإمكانات البشرية:

- تتعرّض واحدة على الأقل من كل ثلاث نساء للعنف الجسدي أو الجنسي في مرحلة ما من حياتها¹
- قرابة نصف جميع حالات الحمل حول العالم غير مقصودة²
- قرابة ثلث النساء في البلدان النامية يصبحن أمهات وهنّ ما زلنَ في سنّ الطفولة³
- كل دقيقتين، تموت امرأة أو فتاة لأسباب تتعلق بالحمل أو الولادة يمكن تلافيها⁴

1 الأمم المتحدة، 2024. "تتعرّض واحدة من بين كل ثلاث نساء للعنف القائم على النوع الاجتماعي".
2 صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2022. "ما يقرب من نصف حالات الحمل غير المقصود - وهو ما يعد أزمة عالمية، وذلك حسب تقرير جديد لصندوق الأمم المتحدة للسكان".
3 صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2022. "تكشف أبحاث صندوق الأمم المتحدة للسكان أن ما يقرب من ثلث النساء في البلدان النامية يصرن أمهات خلال فترة المراهقة".
4 منظمة الصحة العالمية، 2023. "امرأة واحدة تموت كل دقيقتين بسبب الحمل أو الولادة".



© صندوق الأمم المتحدة للسكان بالسودان / صوفيان عبد المعطي

السودان تمديد شريان الحياة لإمدادات الطوارئ

فاطمة هي أمّ تبلغ من العمر 22 عاماً، واجهت صدمةً حادةً كناجية من العنف الجنسي في المناطق المتأثرة بالنزاع داخل السودان. قدّم لها فريقٌ متنقل تابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان خدمات لمساعدتها على التعامل مع الاكتئاب والقلق. تقول فاطمة: "لا أعرف ماذا كنت سأفعل بدون مساعدة هذا الفريق، فهم بمثابة عائلة لي. إنهم يعتنون بي وبطفلي".

في عام 2024، ورّع صندوق الأمم المتحدة للسكان مساعدات في جميع أنحاء السودان، بما في ذلك مستلزمات رعاية التوليد الطارئة ورعاية حديثي الولادة في حالات الطوارئ، ومستلزمات الإدارة السريرية لحالات الاغتصاب، بالإضافة إلى ما يقرب من 69,000 حقيبة كرامة تحتوي على مواد أساسية للنظافة الصحية. تمثل هذه الإمدادات شريان حياة للنساء والفتيات اللواتي يحاولن الصمود في وجه أزمة إنسانية سلبتهن الكثير من الأمور التي يحتجنها للبقاء على قيد الحياة، بما في ذلك الغذاء والدعم الطبي والمأوى.

نقص الاستثمارات في صحة النساء الجنسية والإنجابية وحقوقهن الإنجابية عاملٌ يعيق قدرتهن على المشاركة التامة في المجتمع والاقتصاد ويحدّ من قدرتهن على تحقيق كامل إمكاناتهن.

- تبلغ نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة أقل من 47 في المائة مقارنةً بنسبة مشاركة الرجال البالغة 72 في المائة، علماً بأنّ هذه المشاركة تعتبر من محددات النمو الاقتصادي.⁵
- تؤدي النساء على الصعيد العالمي ثلاثة أرباع أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر لأسرهن المعيشية،⁶ ما يُبقي أكثر من 700 مليون امرأة خارج صفوف القوى العاملة.⁷
- ما زالت النساء تكسب 81 سنتاً فقط مقابل كل دولار يكسبه الرجال، وتُعزى هذه الفجوة إلى الاختلافات في الأجور وإلى حقيقة أنّ النساء يخسرن سنوات في القوى العاملة بسبب الإنجاب، ولا يحدث ذلك باختيارهن بالضرورة.⁸
- تبدو فجوة الفقر بين الجنسين أكبر بالنسبة للنساء بعمر يتراوح بين 25 و34 عاماً، وهي فترة إنجاب الأطفال وتربيتهم لدى الكثير منهن.⁹

هذه السبلات تتراكم، فوفق تقديرات البنك الدولي، إنّ سد فجوة الدخل بين الجنسين على مدى العمر سيضيف 172 تريليون دولار إلى الاقتصاد العالمي.¹⁰ وأشار تقرير حديث صدر عن البنك الدولي إلى الخسائر "المهدرة" في المشاركة الاقتصادية للنساء بسبب وجود عراقيل قانونية مستمرة تشمل الافتقار إلى الحماية من العنف والوصول المحدود إلى رعاية الأطفال. وخلص التقرير إلى أنه لا يوجد أي بلد يوفّر فرصاً متساوية للنساء، حتى أغنى البلدان لا تنجح في ذلك، وأشار التقرير إلى أنّ النساء لا يتمتّعن إلا بثلثي الحقوق القانونية الممنوحة للرجال فيما يتعلق بالفرص الاقتصادية.¹¹

وتوقع مركز ماكنزي العالمي للأبحاث أنّ سد الفجوات في الرعاية الصحية للنساء، بما في ذلك الصحة الجنسية والإنجابية، سيحقق مكاسب تصل إلى 1 تريليون دولار للاقتصاد العالمي.¹² قرابة 80 في المائة من الأثر الذي يطل الاقتصاد ينتج من نقص حصول النساء على الرعاية الصحية أثناء سنّ العمل، ويتفاقم هذا الأثر بسبب تدني مشاركة النساء في القوى العاملة وتراجع إنتاجيتهن. والجدير بالذكر أنّ هذه الفترة هي التي تكون فيها احتياجات الصحة الجنسية والإنجابية أكثر إلحاحاً. بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما تُصاب النساء ببعض المشاكل الطبية، مثل ارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل أو سكري الحمل، أثناء هذه المرحلة، وقد تكون مقدمة للأمراض مزمنة ذات عواقب وتكاليف طويلة الأمد.¹³

يمكن تفسير التفاوتات بين الجنسين في الاقتصاد من خلال مسائل عدّة، بدءاً من القرارات الشخصية ووصولاً إلى الأعراف التمييزية. ولا يتم الإقرار دائماً بأنّ انعدام الصحة الجنسية والإنجابية وعدم إعمال الحقوق الإنجابية هو عامل رئيسي بين هذه القيود، إلا أنّ هذا إقراراً لا بدّ منه. لقد حان الوقت لعمل استثمارات أذكى في النساء والأسر، وفي الصحة وحقوق الإنسان. القيام بذلك من شأنه أن يعيد تشكيل المجتمعات والاقتصادات لتصبح أكثر شمولاً ولتنمو وتعمل بشكل أفضل لصالحنا جميعاً.

5 منظمة العمل الدولية، 2022. "الفجوة بين الجنسين في التوظيف: ماذا يعيق النساء؟"

6 أوكسفام الدولية، تاريخ غير محدد "ليست كل الفجوات متساوية: القيمة الحقيقية لأعمال الرعاية".

7 منظمة العمل الدولية، 2024. "أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر تمنع 708 مليون امرأة من المشاركة في سوق العمل".

8 منظمة العمل الدولية، 2024. "فجوة الأجور بين الجنسين: معالجة عدم المساواة في الدخل بين الجنسين".

9 سانشيز-بارامو، سي. وأ. م. مونوز-بوديت، 2018. "لا، لا تُشكل النساء 70% من فقراء العالم" ولكن لا يعني ذلك أن الفقر ليس متحيّزاً جنسياً". مدونات البنك الدولي.

10 البنك الدولي، 2020. "العالم قد يحقق 172 تريليون دولار 'عوائد' من المساواة بين الجنسين: بإغلاق فجوات الأجور طوال الحياة".

11 البنك الدولي، 2024. "بيانات جديدة تظهر فجوة عالمية هائلة بين الجنسين تجاوزت كل التوقعات".

12 إيلينجروود، ك. ل. بيريز، أ. بيترسن وآخرون، 2024. "سد الفجوة الصحية لدى النساء: فرصة بقيمة تريليون دولار لتحسين الحيوانات والاقتصادات". معهد ماكينزي الصحي.

13 المرجع السابق.

الاستثمار في الصحة الجنسية والإنجابية هو استثمار في الاقتصاد

كل استثمار في الصحة الجنسية والإنجابية هو استثمار في خيارات المرأة لتمكّن من اتخاذ قرارات تُلائم حياتها بشكل أفضل. النساء اللواتي يتمتعن بالاستقلالية الجسدية يحظين بفرصة أكبر للحصول على التعليم، والاندماج في القوى العاملة والازدهار فيها، واتخاذ قرار الإنجاب من عدمه وتوقيت الحمل، وتجنب العواقب الكارثية للعنف القائم على النوع الاجتماعي.

كما أنّ كل استثمار في هذا المجال يُعد أيضاً استثماراً في بناء اقتصادات أكثر شمولاً وقوة ومرونة. تشير التقديرات الصادرة عن صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى أنّ إنفاق مبلغ إضافي قدره 79 مليار دولار لتعزيز التغطية في 29 تدخلاً أساسياً لتنظيم الأسرة ودعم صحة الأمهات عالمياً بحلول عام 2030، سيُحقق 660 مليار دولار من الفوائد الاقتصادية بين عامي 2022 و2050، وذلك من خلال تعزيز مشاركة القوى العاملة وزيادة الإنتاجية.¹⁴

توصّلت مؤسسات أخرى إلى استنتاجات مماثلة:

- كل دولار يُستثمر في برامج تنظيم الأسرة وصحة الأم، يُحقّق فوائد اقتصادية بقيمة 8.4 دولار.¹⁵
 - أجرى معهد دراسة مستقبل العمل في ألمانيا دراسة عن كينيا ونيجيريا والسنغال، وخلص إلى أنّ نصيب الفرد من الدخل سيرتفع بنسبة 31 إلى 65 في المائة بين عامي 2005 و2030 من خلال تلبية جميع الاحتياجات غير الملباة لوسائل منع الحمل الحديثة.¹⁶
 - أكد البنك الدولي أنّ التدخلات التي تدعم سلامة النساء أثناء الحمل والولادة تساعد في تعزيز مشاركتهنّ في القوى العاملة بما أنّهنّ يتغيّبن عن العمل بسبب الإنجاب ومضاعفات الحمل والولادة.¹⁷
- تتوفر أدلة قوية أيضاً تظهر مقدار التكاليف الاقتصادية المترتبة على عدم الاستثمار في دعم الحقوق الجنسية والإنجابية والاستقلالية الجسدية للمرأة. وفي هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى العنف الشريك الحميم الذي يتسبّب بخسائر اقتصادية هائلة ويكبّد الاقتصاد العالمي ما يُقدّر بنسبة 5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، علماً أنّ هذه النسبة تساوي مبلغ ضخم قدره 5 تريليون دولار¹⁸، ما يعادل تقريباً الاستثمار السنوي المطلوب لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.¹⁹
- وجد صندوق النقد الدولي أنّ كل زيادة بنسبة 1 في المائة في عدد النساء المتأثرات بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تؤدي إلى انخفاض النشاط الاقتصادي بنسبة تصل إلى 8 في المائة، ويُعزى هذا التراجع بشكل رئيسي إلى تدني نسبة توظيف النساء.²⁰

14 صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2024. أقدارٌ معزولة بخيوط الأمل: القضاء على أوجه عدم المساواة في الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية.

15 صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2022 الاستثمار في ثلاث نتائج تحويلية: تحقيق عوائد قوية.

16 بلوم، ديفيد إي وآخرون، 2014. "العائد الديموغرافي لأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى: المصدر والحجم والتحقق". إيذا ورقة نقاش رقم 7855. بون: معهد دراسة مستقبل العمل.

17 أوناهايم، ك. ه. ج. ه. إيفيرسن ود. إي. بلوم، 2016. "الفوائد الاقتصادية للاستثمار في صحة النساء: استعراض منهجي" بلوز وان e0150120(3):11

18 حساب مبني على بونت، ك.م. وآخرون، 2022. "القياسات العالمية لعنف الشريك الحميم لمتابعة تحقق الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة". بي إم سي للصحة العامة 22: 465. 465.

19 مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية. تاريخ غير مُحدّد. "تكاليف تحقيق أهداف التنمية المستدامة".

20 أويديراغو، ز. ود. ستينزل، 2021. "الخسائر الاقتصادية الفادحة للعنف القائم على النوع الاجتماعي: أدلة من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى". صندوق النقد الدولي ورقة عمل/277/21. واشنطن: صندوق النقد الدولي.



يُهديها عليون، 17 عاماً، في المركز الصحي
لمدينة الشامي بعد زيارتها الأولى لطبيب
النساء والتوليد. موريتانيا. يدعم صندوق
الأمم المتحدة للسكان المركز الصحي
لمدينة الشامي.

© صندوق الأمم المتحدة للسكان/جايا سكوارتشي

الاستثمار في الصحة الجنسية والإنجابية يعود بفوائد مضاعفة

يُعد الاستثمار في الصحة الجنسية والإنجابية من أكثر الاستثمارات فعالية لأنه لا يُحقق نتيجة واحدة فحسب، بل نتائج كثيرة ومضاعفة. على سبيل المثال، كل دولار إضافي يُنفق على الخدمات في مجال منع الحمل يؤدي إلى تخفيض تكاليف الرعاية المتعلقة بالحمل وحديثي الولادة بمقدار 3 دولارات.²¹

هذه ليست سوى البداية، إذ تتحقق فوائد اقتصادية أكبر عندما يتمكن الأفراد من تحديد عدد الأطفال الذي يناسبهم. وفي نهاية المطاف، تتمتع أسرٌ كثيرة بقدرة أكبر على تعليم ورعاية أطفالها، ما يؤدي إلى تحقيق مكاسب اقتصادية دائمة على المدى الطويل تتجلى في توافر قوى عاملة أكثر صحة ومهارة وإنتاجية.

كما أنّ خدمات مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي تتطلب زيادة في الاستثمارات ولكن هذه الزيادة المطلوبة لا تقارن بالخسائر السنوية الحالية البالغة 5 تريليون دولار.

21 سولي، إي. إيه، وآخرون، 2020، مجموع: الاستثمار في الصحة الجنسية والإنجابية 2019. عتماشر.



© صندوق الأمم المتحدة للسكان بالهند

الهند منع زواج الأطفال

في ولاية بيهار، تتزوج اثنتان من كل خمس فتيات قبل سن 18 عاماً، ما يبدد آمالهنّ بمستقبل أفضل. وقد قدّم برنامج "تعليم النوبالغان" المدعوم من صندوق الأمم المتحدة للسكان دورات لتعليم المهارات الحياتية لأكثر من 250,000 طالب في أكثر من 1,900 مدرسة. وبالتالي، ساعد هذا البرنامج أمهات مثل فرحانة بروين على إدراك القيمة الدائمة لاستقلالية بناتهنّ وقدرتهنّ على اتخاذ خياراتهنّ. وتقول

فرحانة: "الأم لا يتعلق بما أريده أنا لها، بل بما تريده هي لنفسها". وأما ابنتها مسكان، فلديها بالفعل حلم مستقبلي في أن تصبح موظفة في البنك. وتؤكد أمها قائلة: "بإمكانها أن تصبح أي شيء تريده".

امتدت تأثيرات البرنامج حتى طالت المجتمعات، فأصبح إسماعيل حق نعماني، مدير إحدى المدارس الدينية، يدعو إلى تعليم المراهقين حول العلاقات والمساواة بين الجنسين والصحة في اللقاءات المجتمعية وخطب المساجد، ويقود دعوته تحت شعار: "التغيير جيد".



تشير تقديرات صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى أن
برامج الوقاية والعلاج في 132 بلداً ستكلف
42 مليار دولار بحلول عام 2030.*

بالنسبة للنساء الحوامل، فإن توفير مثل هذه الخدمات سيقبل من حالات الإجهاض
والإملاص، ومن احتمال ولادة أطفال منخفضي الوزن.

**وهذا بدوره سيخفض التكاليف
في ثلاثة جوانب على الأقل:**

**انخفاض تكاليف الرعاية الصحية المرتبطة
بمراضة الأمهات والأطفال الرضع**

**الحد من الإنفاق على الخدمات الصحية
والخدمات القضائية للناجيات من العنف**

**تقليل الخسائر في الأجور والإنتاجية بسبب
تغيّب النساء عن أماكن العمل**

© صندوق الأمم المتحدة للسكان/شهزاد نوراني

*https://www.unfpa.org/sites/default/files/resource-pdf/Costing_of_Transformative_Results_Chapter_5_-_Cost_of_Ending_Gender-Based_Violence.pdf

النيجر تمكين الفتيات



© صندوق الأمم المتحدة للسكان بالنيجر

"يجب أن يكون لكل فتاة نشاط اقتصادي، فعليك أن تعتني بنفسك"، هذا ما تؤكد ميموناتو البالغة من العمر 17 عاماً، والتي تعيش في منطقة مارادي الفقيرة في النيجر. تشعر بالتمكين والراحة بعد حضور دورة تدريب المهارات وتزويدها بماعزين. تقول ميموناتو: "من الآن فصاعداً، لست مضطرة لانتظار شخص يدعمني".

انضمت ميموناتو إلى أحد البرامج المدعومة من صندوق الأمم المتحدة للسكان، وهو برنامج قائم على مبدأ تمكين الفتيات مثلها من كسب المال والمساهمة في اقتصاد الأسرة بهدف تقليل الدوافع لتزويجهن في سن مبكرة. ولذلك فإن المشاركات في البرنامج وهن فتيات بعمر يتراوح بين 10 و19 عاماً، يتلقين التعليم والمعلومات حول الصحة الإنجابية، والمهارات المالية، وحقوق الإنسان. والجدير بالذكر أن هذا البرنامج أُطلق منذ عشر سنوات ووصل إلى أكثر من 200,000 مراهقة وشابة، وقد نجحت الكثييرات منهن في تأسيس مشاريع صغيرة، ولا سيما في مجال صناعة الأغذية، والخياطة، والميكانيك، والنجارة.

**وفي إطار الحسابات التي أجراها صندوق الأمم المتحدة للسكان،
تبيّن أنّ هناك تكاليف تُقدّر بحوالي 152 مليار دولار مرتبطة بمنع
230 مليون حالة من حالات زواج الأطفال وضمان
إكمال 386 مليون فتاة مرحلة التعليم المدرسي،
ولكنّ هذه الإجراءات إن تحققت ستعود بفوائد اقتصادية تزيد
عن 5 تريليون دولار بحلول عام 2050.**

الفوائد المرتبطة بتعليم الفتيات تمتد عبر الأجيال

أكّد البنك الدولي وجهات أخرى كثيرة على أنّ تعليم الفتيات يعود بفوائد على الأفراد والاقتصادات، حيث يزيد من احتمالية مشاركة الفتيات في سوق العمل الرسمي وكسب دخل أعلى. كما أنّ تعليم الفتيات يترافق مع تأثيرات قوية تمتد عبر الأجيال، ذلك أنّ النساء اللواتي تُتاح لهنّ فرصة متابعة التعليم العالي قد يصبحن أكثر اطلاعاً على شؤون التغذية والرعاية الصحية، ويتزوجن في سن متأخرة، وينجبن أطفالاً أكثر صحة، ما يشكّل حلقة إيجابية مستمرة.²²

ومع ذلك، يعتمد إبقاء الفتيات في المدارس اعتماداً كبيراً على تجنب الحمل المبكر وزواج الأطفال. وفي إطار الحسابات التي أجراها صندوق الأمم المتحدة للسكان، تبين أنّ هناك تكاليف تُقدّر بحوالي 152 مليار دولار مرتبطة بمنع 230 مليون حالة من حالات زواج الأطفال وضمان إكمال 386 مليون فتاة مرحلة التعليم المدرسي، ولكنّ هذه الإجراءات إن نجحت ستعود بفوائد اقتصادية تزيد عن 5 تريليون دولار بحلول عام 2050.²³

22 مجموعة البنك الدولي، تاريخ غير مُحدّد، "تعليم الفتيات"

23 صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2020، تكلفة النتائج التحويلية الثلاث



تقليل عدد المتزوجات في الطفولة سيؤدي أيضًا إلى:

- تقليل حالات العنف الأسري
- تقليل عدد حالات حمل المراهقات
- خفض معدلات الوفيات والإصابات لدى الأمهات وحديثي الولادة

يُعتبر الاستثمار في الصحة الجنسية والإنجابية شديد الأهمية ولا سيما في الأوضاع الإنسانية وحالات الأزمات. وعندما يكون لدى السكان احتياجات ملحة، يتم تقديم خدمات الصحة الجنسية والإنجابية للنساء والأسر بهدف مساعدتهن على البقاء والاستقرار، كما أنهن تجعلهن أكثر استعداداً للتعافي واستعادة سُبل العيش بمجرد انتهاء حالة الطوارئ. وتساعد هذه الخدمات في تجنب ارتفاع التكاليف التي يمكن تكبدها في الأجل القريب والبعيد بسبب تفاقم الظروف الصحية خلال فترات الاضطرابات.



بيرو

بناء مستقبل خالٍ من العنف

يؤثر تغيّر المناخ بشدّة على منطقة أمازوناس في بيرو، ما يؤدي إلى ضغوط اجتماعية واقتصادية متزايدة يُرجّح أن تؤدي إلى تفاقم معدلات العنف القائم على النوع الاجتماعي المرتفعة بالفعل. ومع ذلك، يمكن تقليل المخاطر والتكاليف من خلال التخطيط المسبق. وقد أنشأ صندوق الأمم المتحدة للسكان آلية لتوجيه التعامل السريع والمناسب مع الحالات، وكان الراعي لوحدة صحية متنقلة تقدّم المعلومات والدعم المنقذ للحياة لأكثر من 13,000 شخص، كما حفز حملات التوعية لمكافحة الأعراف الاجتماعية وأعراف النوع الاجتماعي الضارة.



© صندوق الأمم المتحدة للسكان في بيرو/ بولو سانتوس

تقول دافني أكينو، أخصائية نفسية تعمل مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، إنّ كل يوم يمثل فرصة لإحداث فرق في حياة النساء والفتيات والمراهقات، وبناء مستقبل خالٍ من العنف. "نحن نمكّنهنّ ونمنحنهنّ الشجاعة. نقول لهنّ: 'نعم، يمكنك تحقيق المستحيل!'"

وتشتمل هذه المخاطر على زيادة عدد الوفيات وحالات الإعاقة لدى الأمهات، وارتفاع معدلات الإصابة بالعدوى المنقولة جنسياً، وزيادة حالات الحمل غير المقصود نتيجة عدم إمكانية الحصول على وسائل منع الحمل. تشير منظمة الصحة العالمية أنّ خدمات الصحة الجنسية والإنجابية تُعد عنصراً أساسياً أثناء الأزمات بغية تعزيز قدرة الأفراد والمجتمعات بأكملها على الصمود.²⁴

24 منظمة الصحة العالمية، 2024. توسيع نطاق الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية للأجيال القادمة من خلال العلم والأدلة.

© نانا هيتمان / صور ماعنوم

أنغولا

حماية الشباب من خلال التعليم

خلصت الأبحاث التي أجريت طيلة عقود إلى أنّ برامج التثقيف الجنسي عالية الجودة الموجهة إلى المراهقين والشباب تعود بفوائد تدوم مدى الحياة وتعزز الصحة وتحسّن العلاقات. وعندما تتصدّى البرامج للتحيّزات بين الجنسين، يصبح الشباب أقل عرضة للإساءة وأكثر استعداداً للبحث عن المساعدة عند الحاجة.

أمّا في أنغولا، فقد دعم صندوق الأمم المتحدة للسكان برنامج "حماية الشباب" الذي اشتمل على تنظيم دورات تدريب شارك فيها 90 شاباً بغية تعلّم المهارات اللازمة لقيادة المناقشات حول الصحة الجنسية والإنجابية، وذلك بهدف الوصول إلى 60,000 شاب. تُعرب المتدربة سيلفيا فرانسيسكو عن ثقتها بأنّ هذا البرنامج سيترك أثراً دائماً، وتقول في هذا الصدد: "إنه برنامج رائع يغيّر حياة الشباب ويمنحهم القوة فيما يتعلق بصحتهم الجنسية والإنجابية".

© صندوق الأمم المتحدة للسكان في أنغولا / ك كارلو سيزار

نعرف كيفية تحقيق أفضل استفادة من كل دولار ولدينا مناصر عالمي هو صندوق الأمم المتحدة للسكان

يسعى صندوق الأمم المتحدة للسكان، منذ انعقاد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، إلى ربط الأهمية المحورية للصحة الجنسية والإنجابية مع الاتجاهات الأوسع للسكان والتنمية. وقد نجح الصندوق في التأثير على الخطط العالمية بفضل فعالية الجهود التي يبذلها في مجال المناصرة المدعومة بالخبرة والأدلة التي يجمعها. وقد ساعد البلدان في إيجاد حلول مفيدة وفعالة من حيث التكلفة وتعود بفوائد واسعة النطاق على النساء والفتيات والمجتمعات التي يعشن فيها والاقتصادات التي يساهمن فيها.

على سبيل المثال، دعم صندوق الأمم المتحدة للسكان مهنة القبالة كوسيلة عالية الجودة وفعالة من حيث التكلفة للوصول إلى المزيد من النساء وإنقاذ المزيد من الأرواح بشكل سريع وعلى نطاق واسع. تمنع القابلات وقوع ما يقرب من ثلثي وفيات الأمهات وحديثي الولادة وحالات الإملاص، ويقدمن 90 في المائة من خدمات الصحة الجنسية والإنجابية وصحة الأمهات وحديثي الولادة الأساسية.²⁵ وتولّى صندوق الأمم المتحدة للسكان قيادة الجهود العالمية لوضع المعايير وتنظيم الدورات التدريبية حول نماذج رعاية القبالة. ونجحت هذه الخطوة في إحداث تحوّل داخل هذه المهنة التي كانت مهمشة لفترة طويلة داخل النظم الصحية، فصحت نمطاً لم يكن عادلاً ولا فعالاً في استخدام الموارد.

25 صندوق الأمم المتحدة للسكان، تاريخ غير مُحدّد، "القبالة"

يمكن أن تساهم القابلات في منع ما يقرب من ثلثي عدد وفيات الأمهات وحديثي الولادة وحالات الإملاص، وتقديم 90 في المائة من خدمات الصحة الجنسية والإنجابية الأساسية وخدمات صحة الأم والوليد.





أظهرت الأدلة في خمسة بلدان
الطرق التي تؤدي بها التدخلات إلى
منع 1.4 مليون حالة حمل غير مقصود
و 1.1 مليون حالة زواج أطفال،
بالإضافة إلى تحقيق
مكاسب اقتصادية تصل
إلى 13.4 مليار دولار.



دافني أكوينو، أخصائية نفسية وعضوة في الفريق، هي واحدة من الوجوه البارزة لمشروع Nuwa Senchi الذي يهدف إلى تمكين نساء الشعوب الأصلية في الأمازون وضمان استفادتهن من الخدمات الأساسية لحمايتهن من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

© صندوق الأمم المتحدة للسكان في بيرو/ بولو سانتوس

في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، قدّم صندوق الأمم المتحدة للسكان أدلة قوية تُبرز الفوائد الصحية والاقتصادية المتأتمية من منع حالات الزواج في سنّ المراهقة وزواج الأطفال. وفي هذا السياق، أظهرت الأدلة في خمسة بلدان كيف تؤدي التدخلات إلى منع 1.4 مليون حالة حمل غير مقصود و1.1 مليون حالة زواج أطفال وتحقق مكاسب اقتصادية تصل قيمتها إلى 13.4 مليار دولار. وبناء على هذه الأدلة، تم تحديد مجموعة من التدخلات المُثبتة بما يحمل نفس القدر من الأهمية، تتراوح بين التثقيف الجنسي الشامل والتدريب على سُبُل العيش، ويمكن لهذه البلدان تطبيقها من أجل تحقيق النتائج المرجوة بما يساعد على ضمان الفعالية من حيث التكلفة منذ البداية.²⁶

نجحت البرامج العالمية المشتركة التي نُفذت بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة لإنهاء كل من تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وزواج الأطفال في منع الملايين من هذه الحالات. وتأتي القيمة المضافة من القدرة على العمل داخل البلدان وفيما بينها. يتيح ذلك للبرامج المعنية بكلا المجالين فرصة اختبار ومشاركة استراتيجيات جديدة وأكثر فعالية لمعالجة الأسباب الجذرية وراء هذه الممارسات، وبالتالي تحقيق نتائج تراكمية أقوى. وقد تم الاستناد إلى أدلة مستقاة من طول البرامج عند بذل الجهود الدؤوبة في التعاون مع كل حكومة على حدة لإعداد خطط عمل وطنية محددة التكاليف، وبالتالي برز هذان المجالان بوضوح أكبر في التخطيط الوطني وتم تعزيز المساهمات الدولية لاستغلال تدفقات جديدة من الموارد المحلية.²⁷

26 صندوق الأمم المتحدة للسكان، قيد الانتظار. دراسة جدوى الاستثمار في تجنب حمل المراهقات وزواج الأطفال في جنوب شرق آسيا.

27 صندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، 2024. البرنامج المشترك بين صندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسف للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية: التقرير السنوي لعام 2023.



وتُعدّ 'حقبة الفخر' الأولى من نوعها في المحيط الهادئ. ويقول سيمون توني، رئيس مؤسسة رينبو برايد في فيجي: "عندما ينبغي إخلاء المكان أو في أي مشكلة متعلقة بتغيير المناخ، يتم استبعاد أفراد مجتمع الميم عین بسبب هوياتهم".

© صندوق الأمم المتحدة للسكان/باتريك روز

منطقة المحيط الهادئ جعل الأنظمة الصحية أكثر قدرة على الصمود في مواجهة تغير المناخ

في الدول الجزرية الصغيرة النامية التي تكافح لإدارة التحديات الشديدة المرتبطة بتغير المناخ في المحيط الهادئ، يسعى صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى تعزيز قدرة الأنظمة الصحية على الصمود في مواجهة تغير المناخ. ويشمل ذلك تقديم خدمات متنقلة، وتوفير إمدادات جاهزة، ووضع الخطط لتلبية احتياجات العاملين، بالإضافة إلى بذل جهود محددة للوصول إلى شرائح المجتمع المهمشة منذ زمن. فعلى سبيل المثال، ساهمت إحدى الحملات المدعومة من صندوق الأمم المتحدة للسكان في فانواتو بتعزيز التأهب لمواجهة الكوارث من حيث تلبية الاحتياجات المتعلقة بصحة الحيض لدى ذوي الإعاقات العقلية. يقول قائد المشروع إيليس لي: "المناقشات تغيّر طريقة تفكير أفراد المجتمع".

وفي فيجي، أقام صندوق الأمم المتحدة للسكان شراكة مع مؤسسة رينبو برايد، وفي هذا الإطار تم إعداد حقبة لوائح صحية مخصصة لأفراد مجتمع الميم عین يتم توزيعها أثناء الكوارث، وهي الأولى من نوعها في المحيط الهادئ. وتشمل هذه الحقبة مستلزمات الصحة الإنجابية، ومنتجات النظافة الشخصية، ومعلومات عن العنف القائم على النوع الاجتماعي.

شراكة الإمدادات من صندوق الأمم المتحدة للسكان تظل أكبر مزود عالمي للتبرع بوسائل منع الحمل.

شراكة الإمدادات من صندوق الأمم المتحدة للسكان تظل أكبر مزود عالمي للتبرع بوسائل منع الحمل، وتتمتع بقدرة فريدة في مساعدة البلدان في توفير مبالغ كبيرة عند تدبير مستلزمات الصحة الإنجابية. كما يسعى صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى تعزيز دعمه للبلدان في تدبير إمداداتها الخاصة، ما يقلل التكاليف ويحافظ على التزامنا بتوفير إمدادات عالية الجودة ومضمونة.

تعتمد الاستثمارات الرشيدة في المجتمعات والاقتصادات ولا سيما في الصحة الجنسية والإنجابية اعتماداً كبيراً على إمكانية الوصول إلى المعلومات الصحيحة. وهنا يقدم صندوق الأمم المتحدة للسكان دعماً فريداً من نوعه، حيث ساعد 125 بلداً في جميع مراحل التنمية لإجراء تعدادات السكان والمساكن واستقصاءات الأسر المعيشية التي توفر بعضاً من أهم البيانات التي يمكن أن تمتلكها هذه البلدان، وهي البيانات المتعلقة بسكانها. فالتعدادات السكانية التي تزداد قوة وموثوقية تسلط الضوء على الاتجاهات السكانية، وتحدد التفاوتات بين مختلف الفئات، وتوفر رؤى أساسية لتوجيه التخطيط السليم والاستثمار الصحيح.

من المحتمل أن يُحقق ذلك:

تجنب 9.5 مليون
حالة حمل

منع 2.9 مليون حالة
إجهاض غير آمن

إنقاذ حياة
200,000 امرأة
وطفل حديث الولادة*

في عام 2023، أدى تقديم
وسائل منع الحمل بقيمة
136 مليون دولار من خلال
شراكة الإمدادات

وحدها إلى توفير 708 مليون
دولار للبلدان والأسر، وذلك من
خلال تقليل تكاليف الرعاية الصحية
المتعلقة بالحمل والولادة ورعاية ما
بعد الإجهاض.

*شراكة الإمدادات من صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2024. تقرير الأثر السنوي 2023.

لا يمكننا تحمّل ما يترتب عن عدم الاستثمار في الصحة الجنسية والإنجابية

نعيش في زمن تتعرّض فيه الميزانيات لضغوط شديدة، وتتنافس فيه الاحتياجات، وتسود فيه تساؤلات حول أنسب الأماكن للاستثمار. أما فيما يتعلق بمجال الصحة الجنسية والإنجابية، فإنّ السؤال المطروح لا يجب أن يكون "هل يمكننا تحمل تكلفة الاستثمار في هذا المجال؟" بل الأدق أن نتساءل "هل يمكننا تحمل تكلفة عدم الاستثمار فيه؟" ينطوي حساب الآثار الاجتماعية والاقتصادية وعوائد الاستثمار على متغيرات وتعقيدات كثيرة. ومع ذلك، تشير تقديرات عديدة من مصادر متنوعة إلى أنّ الاستثمار في الصحة الجنسية والإنجابية يحقق مكاسب كبيرة ومضاعفة ودائمة للأفراد والمجتمعات والاقتصادات. وقد ثبت مراراً وتكراراً أنّ الاستثمار في الصحة الجنسية والإنجابية يحفز النمو الاقتصادي بتريليونات الدولارات، كما أنّه يشكل أساساً لمجتمعات أكثر سلاماً وعدلاً واستقراراً عندما يُدار بشكل شامل.

نعرف الكثير عن الاستثمارات الرابحة بناءً على النجاحات التي حققتها الاستثمارات السابقة في مجال الصحة الجنسية والإنجابية. وأمامنا فرصة لمضاعفة هذه العوائد من خلال توسيع نطاقها لتشمل جميع الأشخاص، وخاصة من لم يُشملوا بعد. يحظى صندوق الأمم المتحدة للسكان بدعم من شركائه ويستفيد من خبراته وقاعدته أدلته لمناصرة الاستثمارات التي تُعد من بين أفضل ما يمكن لأي حكومة القيام به.

يحظى صندوق الأمم المتحدة للسكان بدعم من شركائه ويستفيد من خبراته وقاعدته أدلته لمناصرة الاستثمارات التي تُعد من بين أفضل ما يمكن القيام به بالنسبة لأي حكومة.





ضمان تمتّع الجميع بالحقوق والخيارات

صندوق الأمم المتحدة للسكان
605 الجادة الثالثة
نيويورك، 10158
1-212-297-5000

www.unfpa.org